

"معجزة فنية، لأن آلاف الأفكار والصور والأخيلة والمشاعر يجمعها الشاعر فى سطر واحد، هذا السطر العجيب الذى تراه ينتفض، وأنت تقرؤه، بهذه الآلاف من الأفكار والمشاعر والصور.. إن بيت الشعر يشبه طاقة مسحورة صغيرة، تطل منها النفس، على الوجود البشرى بتجاريبه وأفراحه ومعانيه"^(١).

أو كما يقول أيضا إن الشعر هو "فن إيجاز وإيحاء" وهو "خلاصة الثقافة وعصارة الذوق"^(٢). لذلك يرى الحكيم أنه "ما من فن عظيم بغير شعر أى بغير تلك المادة السحرية التى تجعل الناس يدركون بالأثر الفنى ما لا يدركون بحواسهم وملكاتهم"^(٣). ولهذا يعتبر الشعر عند الحكيم هو أبو الفنون.

هذه هى قيمة الشعر عند توفيق الحكيم ، ولكن ما هو مفهومه لطبيعة الشعر؟

إنه يراه "خارجاً على الطبيعة.. وهل الشعر بنظمه وقوافيه وأوزانه الموسيقية - إلا من الفنون الخارجة على الطبيعة.. ومادام هو كذلك فيجب أن يؤدى متسقاً لا مع الطبيعة، ولكن مع غيره من الفنون التى تتصل بها "التراجيديا"^(٤).

ولكن الحكيم يرى أيضا أن الشاعر لا ينفصل تماما عن الطبيعة لأن "قلب الشاعر مقياس حرارة يتأثر أحيانا بمظاهر الطبيعة فيبكي لبكائها، دون سبب آخر يدعو إلى البكاء"^(٥).

(١) السابق.

(٢) السابق.

(٣) "زهرة العمر" لتوفيق الحكيم.

(٤) نفسه .

(٥) المصدر السابق.